

Social Determinants and Their Impact on Reproductive Behavior in the City of Basrah

Researcher: Dalal Rahim Aziz Al-Salehi
University of Basrah / College of Arts
E-mail: dalalrahim109@gmail.com

Supervisor: Dr. Basem Abdul Aziz Omar Al-Othman
University of Basrah / College of Arts
E-mail: BasamAbdulaziz@gmail.com

Abstract:

This research examines the impact of social determinants on reproductive behavior in the city of Basra from a geographical perspective. These social determinants include marriage, divorce, poverty, customs and traditions, preference for male offspring. These determinants vary among different societal groups in Basra and have varying effects on households in the city, shaping their characteristics based on their locations and distinctive variables. These determinants significantly influence reproductive intentions, desires, and decisions, either towards control or expansion, and their impact on population growth. Furthermore, the temporal variation of these determinants has a significant influence on reproductive behavior and fertility rates among the population.

Key words: Reproductive behavior, Social determinants, Marriage, Divorce, Customs and traditions.

المحددات الاجتماعية وتأثيرها في السلوك الإنجابي في مدينة البصرة(*)

الباحثة

دلال رحيم عزيز الصالحي

الأستاذ المتمرس الدكتور

باسم عبد العزيز عمر العثمان

جامعة البصرة / كلية الآداب

E-mail: BasamAbdulaziz@gmail.com

E-mail: dalalrahim109@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث أثر المحددات الاجتماعية على السلوك الإنجابي في مدينة البصرة من وجهة نظر جغرافية ، أما المحددات فتتمثل في المحددات الاجتماعية وهي الزواج، الطلاق، الفقر، العادات والتقاليد، تفضيل إنجاب الذكور، وتختلف تلك المحددات بين فئات المجتمع في تباينها وتأثيراتها في الأسر في مدينة البصرة والتي شكلت شخصيتها، أي حسب الأمكنة وما تمتاز به من متغيرات واضحة الأثر في النوايا والرغبات والقرارات الإيجابية وباتجاه الضبط أو الإطلاق، ومن تأثير ذلك في النمو السكاني، كما أن اختلاف هذه المحددات يكون زمانياً، في حالة متابعتها لها تأثير في السلوك الإنجابي ومستويات الخصوبة عند السكان.

الكلمات المفتاحية: السلوك الإنجابي، المحددات الاجتماعية ، الزواج ، الطلاق، العادات والتقاليد.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة: السلوك الإنجابي ومحدداته في مدينة البصرة / دراسة في جغرافية السكان.

المقدمة:

يعد السلوك الإنجابي البوابة التي يدخل منها الزوج والزوجة إلى عالم الإنجاب في ظل التخطيط له أو الانسيابية، حيث الانفلات أو الفورة الإنجابية ومن الطبيعي أن تقاد الأسرة إلى ذلك على وفق العديد من المحددات التي تحيط بحياتها خلال الفترة الإنجابية للمرأة (١٥_٤٩) سنة، وهذه المحددات التي تتفاعل معها أو لا تتفاعل معها تتمثل بالمحددات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والسكنية وغيرها، والتي قد تتجاهلها الأسرة لتطلق العنان لسلوكها الإنجابي لتتجلب أقصى ما ترغب إنجاب، أو تحجم عن هذا تنظيمًا على وفق ما تراه مناسباً لحياتها وأسرته، وتأتي المحددات الاجتماعية لتضيف بعداً آخر في التأثير على السلوك الإنجابي وذلك من خلال ما يندرج تحت هذا العنوان من المحددات يكون لها تأثير مباشر وغير مباشر على زيادة المواليد أو انخفاضها ومن تأثيرها على السلوك الإنجابي.

١_مشكلة البحث:

- تحدد مشكلة البحث ببيان السلوك الإنجابي للمرأة تبعاً لعدد من المحددات الاجتماعية، وتحليل المشكلة وتحقيق مساراته يحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:
- ١- هل للعادات والتقاليد والمعتقدات التي يتوارثها الإنسان عبر الأجيال -خاصة في إنجاب عدد أكبر - من الذكور دور في تحديد السلوك الإنجابي؟
 - ٢- هل إن إنجاب الإناث له تأثير في السلوك الإنجابي بحيث يؤدي إلى زيادة أو تنظيمه؟
 - ٣- هل للمحددات الاجتماعية الدور الأكبر في السلوك الإنجابي مقارنة بالمحددات الأخرى؟

٢_فرضية البحث:

- تتطلق فرضية البحث الرئيسة من القول بأن المحددات الاجتماعية تأثير مباشر أو غير مباشر على السلوك الإنجابي.
- ١- للعادات والتقاليد دور في تحديد السلوك الإنجابي في مدينة البصرة.
 - ٢- إنجاب الإناث يكون له تأثير في السلوك الإنجابي نحو الزيادة.
 - ٣- للمحددات الاجتماعية تأثير واضح في السلوك الإنجابي للمرأة مقارنة بالمحددات الأخرى.

٣_هدف البحث:

يهدف البحث إلى عرض وتحليل المحددات الاجتماعية وتأثيرها في السلوك الإنجابي على مستوى مدينة البصرة.

٤_ أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن المجتمعات الإنسانية تواجهها العديد من المشكلات، وبعد السلوك الإنجابي إحدى تلك المشكلات إن لم يكن أهمها، وذلك في ظل تأثيراته على النمو السكاني سواء أكان نحو التضخم أو العجز والخلل، وإفرازاته في تنامي مشكلات أخرى، وإمكانية تفهم أعمق لهذا السلوك والإجراءات والسياسات المعتمدة لضبطه، كما يستمد أهميته في أن يكون منطلقاً لدراسات أخرى أكثر تفصيلاً وعمقاً في ظل شحة البيانات الرسمية والتفصيلية عنها والتقييم المناسب لها.

٥_ الإجراءات المنهجية:

خضع البحث إلى عدد من الإجراءات لإتمام بنائه ومساره المنهجي التي تتمثل بالآتي:

- ١- المصادر المكتبية وتتضمن بالكتب والبحوث والرسائل الذي كان السلوك الإنجابي والمتغيرات المؤثرة كعنوان لها أو أحد عناوين دراستها.
- ٢- الدراسة الميدانية كأحد المصادر الرئيسة وذلك من خلال استمارة الاستبانة والتي وزعت على (٢٠٠٠) أسرة، وتحديدًا على (٥٤) حيا سكنيا، كما يظهر في الخريطة رقم (٢) والمشار لها في الحدود المكانية البالغ عدد سكانها (١٦٨٨، ٣٢، ١) نسمة، وكان اختيار العينة التي وزعت عليها استمارة الاستبانة بطريقة الأسلوب العشوائي.
- ٣- الطرق الإحصائية لإجراء العمليات الحسابية وتحليل جداول البيانات رياضياً.
- ٤- الخرائط والجداول والأشكال البيانية

٦_ منهج البحث:

اعتمدت البحث في تتابع خطواته ومساره على المنهج الوصفي في مدخلة المسحي، وفضلاً عن المنهج التحليلي.

٧_ الحدود المكانية:

للمكان تأثير كبير في احتواء الظاهرة وحمايتها والمحافظة عليها في ظل شخصيته، وما يتصف به من المتغيرات التي يكون لها تأثير في هذه الظاهرة أو غيرها من الظواهر التي تشكل هذا المكان، لذلك وقع الاختيار على مدينة البصرة بوصفها محطة لاستقبال أنماط مختلفة من الأسر التي تشكل البناء السكاني لها.

لذلك فإن الحدود المكانية للمدينة تتمثل في وقوعها في الجزء الشرقي من المحافظة، إذ تقع فلكياً عند إحداثيات دائرة عرض (٣٠ ٤ ٣) درجة شمالاً وخط طول (٤٧ ٠ ٥) درجة شرقاً، والممتدة جغرافياً من

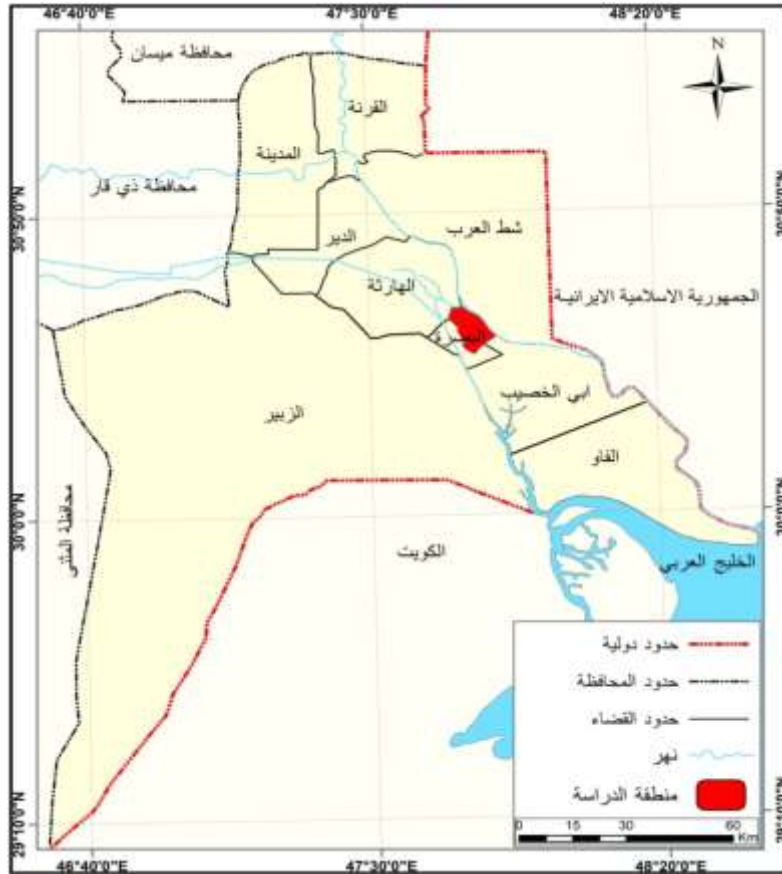
المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

مجرى نهر الكرمة شمالاً ونهر السراجي جنوباً وشط العرب شرقاً وقناة البصرة غرباً، وتشغل مدينة البصرة مساحة مقدارها (٢٠١.٥) كم^٢ أي بنسبة (١ %) من مساحة محافظة البصرة البالغة (١٩٠٧٠) كم^٢، وتضم المدينة (٦) قطاعات بلدية و (٥٤) حياً سكنياً، كما هو واضح في خريطة رقم (١) و (٢).

٨_هيكلية البحث:

قسم البحث، إلى ملخص ومقدمة مشكلة، فرضية، هدف، أهمية البحث، المنهج، الحدود المكانية، والاستنتاجات، وتضمن عدة أقسام تتمثل أولاً بالزواج، ثانياً الطلاق، ثالثاً الفقر، رابعاً العادات والتقاليد، خامساً تفضيل إنجاب الذكور.

خريطة (١) موضع مدينة البصرة من المحافظة عام ٢٠٢١



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة البصرة، بغداد، ٢٠١٨، بمقياس رسم ٢٥٠٠٠٠/١

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

خريطة (٢) مدينة البصرة حسب الأحياء السكنية لعام ٢٠٢١



المصدر: بلدية البصرة، شعبة تنظيم المدن، وحدة GIS، خريطة مدينة البصرة لعام ٢٠٢٠

التحليل والمناقشة:

يتأثر السلوك الإنجابي بعدد من المحددات الاجتماعية والاقتصادية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر والتي تظهر نتائجها في اختلاف مستويات الخصوبة مكانياً، وفي ضوء ذلك يتسنى متابعة تلك المحددات، وهي كالاتي:

المحددات الاجتماعية:

تأتي المحددات الاجتماعية لتضيف بعداً آخر في التأثير على السلوك الإنجابي وذلك من خلال ما يندرج تحت هذا العنوان من المحددات يكون لها تأثير مباشر وغير مباشر على مستويات الخصوبة ومن ثم تأثيرها في السلوك الإنجابي.

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

أولاً- الزواج

تتصف حالات الزواج بعدم الثبات فهي متغيرة من أسرة إلى أسرة ومن شخص إلى شخص حسب الظروف والعادات والتقاليد السائدة، أي ظروفه المعاشية ومدى تمكنه من الزواج وهذا الحال ينطبق على الجنسين، تتباين معدلات الزواج في محافظة ومدينة البصرة يظهر من تحليل الجدول (١) فقد سجلت محافظة البصرة (١٧٤١٣) عقد زواج، بينما سجلت المدينة (٧١٩٨) عقد زواج عام ٢٠٢١، بنسبة ٢٩,٢٤ % من إجمالي حالات الزواج.

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لعقود الزواج في محافظة ومدينة البصرة لعام ٢٠٢١

الوحدة الإدارية	عقود الزواج	%
محافظة البصرة	٢٤٦١٥	٢٩,٢٤
مدينة البصرة	٧١٩٨	

المصدر: مجلس القضاء الأعلى، محكمة استئناف البصرة الاتحادية، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة ٢٠٢١

ومن الطبيعي إن تتباين عقود على مستوى شهور العام، لذلك يظهر من تحليل الجدول (٢) والشكل (٢) إن أعلى حالات عقود الزواج قد ظهرت خلال الأشهر كانون الثاني وحزيران وتشرين الثاني وكانون الأول والبالغة على التوالي (٧٠٦،٧٥٥،٧٨١،٧٦٧)، أي بنسبة (٧،١٠، % ٩،١٠، % ٥،١٠، % ٨،٩)، من إجمالي العقود، بينما انخفضت في كل من الأشهر أيلول وتشرين الأول وتموز وأيار والبالغة على التوالي (٥٩٤،٤١٥،٣٨٩) عقد زواج أي بنسبة (٦،٨، % ٥٤،٥، % ٤،٦) من إجمالي العقود، بينما توسطت الأشهر الأخرى بين هاتين المجموعتين في الارتفاع والانخفاض، وإن الانخفاض والارتفاع في حالات الزواج حسب ظروف الشخص المادية والعادات والتقاليد التي تختلف بين فئات المجتمع.

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

جدول (٢) التوزيع العددي لعقود الزواج حسب الأشهر في مدينة البصرة لعام ٢٠٢١

الأشهر	عدد عقود الزواج	%
كانون الثاني	٧٦٧	١٠,٧
شباط	٥٦٣	٧,٨
آذار	٦٣٤	٨,٨
نيسان	٦١٣	٨,٥
أيار	٤٥٩	٦,٤
حزيران	٧٨١	١٠,٩
تموز	٥٠٩	٧
آب	٦٠٧	٨,٤
أيلول	٣٨٩	٥,٤
تشرين الأول	٤١٥	٥,٨
تشرين الثاني	٧٥٥	١٠,٥
كانون الأول	٧٠٦	٩,٨
المجموع	٧١٩٨	١٠٠

المصدر: مجلس القضاء الأعلى، محكمة استئناف البصرة الاتحادية، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١

شكل (٢) التوزيع النسبي لعقود الزواج حسب الأشهر في مدينة البصرة لعام ٢٠٢١



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٢)

فإن انخفاض معدلات الزواج له تأثير على معدلات المواليد فتؤدي إلى انخفاضها، كذلك فإن ارتفاع سن الزواج سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل له تأثير مماثل أيضاً، وخاصة في ظل قدرة المرأة على الإنجاب تتحدد بالمدى العمري (١٥-٤٩) سنة كمجال طبيعي للحمل، مقارنة بالرجل الذي لا يتحدد بهذا المدى من العمر في القدرة على الإخصاب وعلى ذلك فإن متوسط السن عند الزواج يعد عاملاً مهماً في تحديد النمط العمري للخصوبة، بمعنى، أن هناك علاقة طردية بين عدد المواليد وسن الزواج، فزيادة عدد المواليد له علاقة مع الانخفاض سن الزواج، بينما يقل عدد المواليد مع زيادة سن الزواج.

ثانياً- الطلاق

يعد الطلاق من الظواهر الاجتماعية المهمة التي تؤثر في التركيب الديموغرافي للسكان لأنه يؤدي إلى توقف الحياة الزوجية ومن ثم انخفاض المعدلات، لذلك فإنها تتخفّض عادة في المجتمعات التي يرتفع فيها معدلات الطلاق، خاصة إذا كانت الفترة التي تقضيها المطلقة بين طلاقها وزواجها مرة ثانية فترة طويلة، وتلعب ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وقناعاته دوراً في تزايد نسب الطلاق إذ إن المشكلات الأسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية، فالنسق القيمي في المجتمع هو ما يتضمنه من أفكار وقيم وعادات وتقاليد الزواج وطريقة اختيار الشريك^(١)، ومن تحليل الجدول (٣) والشكل (٣) يظهر أن مدينة البصرة قد سجلت (٣٨٨٠) حالة طلاق خلال عام ٢٠٢١ وكانت أعلى حالة في شهر كانون الثاني والبالغ (٦٨٦) حالة، ونسبة ١٧,٧ %، يليه شهر حزيران (٤٤٢) حالة، أي بنسبة ١١,٤ % وشم شهر شباط (٤٣٤) حالة أي بنسبة ١١ %، في حين بلغ عدد حالات الطلاق في شهر آذار (٤٠٢) حالة، أي بنسبة ١٠,٤ %، علماً أن هذا التباين يشمل جميع الأسباب الاجتماعية والاقتصادية، بينما كانت أدنى الحالات في شهر كانون الأول والبالغ (٣٣) حالة أي بنسبة ٠,٨ % من إجمالي العينة.

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي لحالات الطلاق في مدينة البصرة لعام ٢٠٢١

الأشهر	عدد حالات الطلاق	%
كانون الثاني	٦٨٦	١٧,٧
شباط	٤٣٤	١١
آذار	٤٠٢	١٠,٤
نيسان	٣٣٥	٨,٧
أيار	٢٨٨	٧,٥
حزيران	٤٤٢	١١,٤
تموز	٢٨١	٧,٢
آب	٢٤٤	٦,٣
أيلول	٢١٤	٥,٥
تشرين الأول	٣٣٤	٨,٦
تشرين الثاني	١٨٧	٤,٩
كانون الأول	٣٣	٠,٨
المجموع	٣٨٨٠	١٠٠

المصدر: مجلس القضاء الأعلى، محكمة استئناف البصرة الاتحادية، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة ٢٠٢١.

شكل (٣) التوزيع النسبي لحالات الطلاق في مدينة البصرة عام ٢٠٢١



المصدر: جدول (٣)

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

إن ارتفاع حالات الطلاق يرتبط بالقاعدة التي تتحد بانخفاض معدلات الإنجاب أي أن العلاقة طردية بين الطلاق والإنجاب، إذ توقف الحياة الزوجية وخاصة في الفترات الأخيرة حيث زيادة معدلات الطلاق والذي يحدث نتيجة تراكمات بين الزوجين قد يؤدي إلى التفكك الأسري، وهناك العديد من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى الطلاق في مدينة البصرة منها:

١_ الأسباب الاجتماعية

يعد السبب الاجتماعي من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، والمتمثل بكثرة الخلافات العائلية، وعدم الانسجام والتفاهم فضلاً عن تدخل الأهل، والخيانة الزوجية وزيادة حالات الشجار والعنف، وعدم وجود الأطفال، أي عدم القدرة على الإنجاب وإن كان السبب في الزوج أو من الزوجة، ومن ثم يلجأ الزوجان إلى الطلاق، أي أن الإنجاب يعد من الأسباب المهمة التي تقف وراء الطلاق لدى بعض الأزواج ورغبتهما في إنجاب مولود نتيجة لهذا الزواج لذلك فإن عدم قدرة أحدهما على ذلك لأسباب مرضية أو نفسية أو أخرى يؤدي إلى الانفصال كما يعد الإدمان على الكحول أو المخدرات من الأسباب الاجتماعية التي تهدد كيان الأسرة، ومن ثم تؤدي إلى الطلاق.

٢_ الأسباب الاقتصادية

للعامل الاقتصادي أثر كبير في حدوث الخلافات بين الزوجين، حيث إن العوز المادي والظروف المعيشية الصعبة تؤدي إلى حدوث مشاكل بين الزوجين ومن ثم الانفصال، وقد يكون له تأثير إيجابي في المستقبل على الصعيد الديموغرافي وذلك من خلال تراجع معدلات الإنجاب، وكذلك تراجع الإقبال على الزواج.

٣_ وسائل التواصل الاجتماعي:

إن انغماس الزوجين أو أحدهما في وسائل التواصل الاجتماعي قد كشف عن دور هذه الوسائل في تفاقم المشكلات الاجتماعية، ومن ثم في زيادة حالات الطلاق، خاصة في ظل ما يتم اكتشافه في خيانة زوجية سواء من الرجل أو المرأة.

ثالثاً / الفقر:

من الحقائق المعروفة بين علماء السكان أن الفقراء يتميزون بخصوبة مرتفعة، وإذا كانت طبقات المجتمع العليا تتسم بالرشد في تحديد عدد الأطفال، فإن الطبقة الفقيرة تنصرف بنوع من اللارشد من خلال إنجاب أسر كبيرة الحجم لا تقدر على إعالتها وكانت التفسيرات العامة لهذه الظاهرة تركز في الماضي على أن الطبقة الفقيرة تفتقد الذكاء أو الإحساس بالمسؤولية مما جعلها لا تبالي بالسلوك الرشيد، ولم تعد

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الإنجابي في مدينة البصرة

هذه التفسيرات مقبولة في الوقت الحاضر، على أساس أن أفراد الطبقة الفقيرة لديهم دوافع أو مفاهيم عقلانية مختلفة عن الطبقات الأخرى^(٢).

والفقر ظاهرة جغرافية ومشكلة اجتماعية خطيرة، ولها جوانب بيئية اقتصادية وسياسية وثقافية وهو حالة من الحرمان تنعكس في انخفاض استهلاك الغذاء وتدهور المستوى الصحي والتعليمي وانعدام الأصول الرأسمالية والمدخرات، وتتفاوت نسبة الفقر في العراق من منطقة إلى أخرى، كما أنها تتفاوت بين مناطق الريفية والحضرية، فهي أكثر نسبة في الريف منها في الحضر^(٣)

ومما يزيد من تدعيم العلاقة بين الفقر والأسرة وارتفاع معدلات الإنجاب صعوبة حصول الفقراء على الوسائل العصرية البسيطة لمنع الحمل، وغالباً ما تكون وسائل منع الحمل مرتفعة الثمن بالنسبة إلى دخل الفقراء، خاصة إذا اضطروا إلى شرائها من الأطباء الاختصاصيين، ومن ثم فقد يعني تحديد عدد الأطفال بالنسبة للأسر الفقيرة يعني الامتناع عن المعاشرة الجنسية، أو الإجهاد غير المشروع، أو قتل الأطفال أو في أحسن الفروض فإن استخدام وسائل منع الحمل التقليدية تكون صعبة وغير فعالة، بل قد تتعدى إلى الأعباء المالية أو الأضرار النفسية التي يتضمنها تجنب الحمل أحياناً تكاليف إنجاب طفل آخر^(٢)، وغالباً ما يشكل الفقر عائقاً للنساء خاصة في اتخاذ قراراتهن المتعلقة بوسائل منع الحمل وكذلك الصحة الإنجابية وهذا ما ينعكس سلباً على السلوك الإنجابي مع عدم وجود تخطيط مسبق بالنسبة لبعض الأسر، ومن المتعارف عليه عند الأسر الفقيرة بأنه لا يوجد تنظيم بين طفل وآخر وهذا يشكل عائق أمام هذه الأسر فضلاً عن النتائج السلبية التي يخلقها لهم، بلغ نسب الفقر في محافظة البصرة ١٩ %، عام ٢٠١٢^(٣)، ومن متابعة الجدول (٤) سجلت أعلى حالات الفقر في كل من حي الحسين، الأبله، القائم، عتبة بن غزوان على التوالي (٨، ١٥، ١، ٥، ٤، ٣، ٤) حيث تمتاز هذه الأحياء بكثافة سكانية عالية، بينما سجلت أدنى حالات الفقر في كل من حي الأكاديمية وعمان بنسبة ٠،٢ %، والفرايدي والعشار بنسبة ٠،٨ %، الكفاءات (سعد) بنسبة ٠،٣ %، وحي الجامعة بنسبة ١،٢ % وتكون هذه الأحياء الأقل نسبة في أعداد الفقراء في مدينة البصرة عام ٢٠١٩.

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

جدول (٤) التوزيع النسبي للسكان الفقراء حسب الأحياء في مدينة البصرة ٢٠١٩

الأحياء السكنية	العدد	%
الأبلة	٢٢٢	٥,١
الأساتذة	٢٤	٠,٦
الأصمعي	١٥١	٣,٤
الأكاديمية	١٠	٠,٢
الأندلس	١٦٢	٣,٧
بريهة	٣٣	٠,٨
البلديات (الجامعة)	٩٣	٢,١
التأميم	٢٤	٠,٥
التحرير	٧٥	١,٧
التميمية	٥٦	١,٣
الجزائر	٣٠	٠,٧
الجمعيات	١٣٥	٣,١
الجمهورية	١٣٨	٣,١
الجهاد (الأمن الداخلي)	١١١	٢,٥
الحسين (الحيانية)	٦٩٩	١٥,٨
خالد بن وليد	٢٧	٠,٦
الخضراء	٤٩	١,١
الشرطة	٣١	٠,٧
الرافدين	٥٦	١,٣
الربيع (البراضعية)	٦٠	١,٤
الرسالة	٢٤	٠,٦
الزهراء	١٨	٠,٤
الزهور	18	٠,٤
الساعي	18	٠,٤
السلام	70	١,٦
الشعلة	90	٢,١
الصمود	63	١,٤
صنعاء	48	١,١
الطوبى والنخيل	27	٠,٦
العامل	49	١,١
العباس	91	٢,١
العباسي	91	٢,١
عتبة بن غزوان	180	٤,١
العشار	33	٠,٨

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

٠.٢	12	عمان
٠.٤	18	الغدير
٠.٨	36	الفرايدي
١.٥	66	الفيحاء (مطيحة)
١.٥	63	القادسية
٠.٧	30	القاهرة
٤.٣	189	القائم
٣.٥	153	القبلة
٠.٧	31	الكرامة
٠.٣	15	الكفاءات (سعد)
٠.٧	30	كوت الحجاج
١	45	المحارب
٣.٥	١٥٨	المعقل
٢	90	مناوي لجم
١.٤	63	المهلب
١.٩	84	المهندسين
٢.٦	114	الموقفية
٢.١	91	الميثاق
٢.١	93	النصر
٠,٣	13	الهادي
١٠٠	4400	المجموع

المصدر: أديان رسن عبد الصاحب الساعدي التحليل المكاني لظاهرة الفقر في مدينة البصرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص ٧٠_٧١.

رابعاً / العادات والتقاليد:

يظهر من مفهوم العادات والتقاليد التأكيد على معنى المواظبة والتكرار واستمرار فعل الشيء والمداومة عليه، ومفهوم العادة الذي يبنى على الدراسة مستمد من المفهوم الاجتماعي للعادة سواء أكانت اجتماعية أم شعبية فهو سلوك أو نمط سلوكي تعده الجماعة صحيحاً أو خاطئاً، وذلك بسبب مطابقته للتراث الثقافي القائم، إذ يدرك الفرد أن عليه الامتثال الاجتماعي لمعايير مجتمعة وممارسته لأنماط السلوك الشائعة لدى جماعته، وأنه سيتعرض للعقاب في حال مخالفته لتلك الأنماط، ومن هنا تظهر العادات

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

والثقاليات كجزءات أخلاقية يتعرض لها الفرد في مخالفته لمعايير خروجه على التعاليم المتعارف عليها من قبل أفراد المجتمع^(٤).

لقد مارست العادات والثقاليات المتوارثة تأثيراً إيجابياً في زيادة عدد السكان من خلال تأثيرها في مستويات الخصوبة وظهر تأثير العادات والثقاليات واضحاً في المجتمعات التقليدية التي تعد الأسرة الكبيرة من دواعي الفخر والتباهي والاعتزاز، ويظهر تأثير العادات والثقاليات بشكل كبير جداً في المجتمعات الريفية، حيث تعد تلك المجتمعات إنجاب المزيد من الأطفال قوة اقتصادية واجتماعية للعائلات^(٥).

ومن تحليل الجدول (٥) والشكل (٥) يتبين أن للعادات والثقاليات دوراً في تحديد عدد أفراد الأسرة أي عادات ومعتقدات يتوارثونها عبر الأجيال وخاصة في إنجاب عدد أكبر من الذكور وهذا يظهر من إجابة الأسر التي شكلت (٨١٠) أسرة، أي بنسبة ٤٠,٥ %، من إجمالي العينة وهذا يتطابق مع الفرضية الأولى التي تنص على أن للعادات والثقاليات دور السلوك الإنجابي للأسرة في مدينة البصرة، في حين بلغ (١١٩٠) من الأسر أكدوا، برأيهم ليس للعادات والثقاليات دور أو تأثير في تحديد عدد أفراد أسرهم وبنسبة ٥٩,٥ %، أما المناطق الحضرية فإنها أقل تأثيراً بالعادات والثقاليات أي أن المرأة لها دور مؤثر في اتخاذ القرار وخاصة المتعلقة في الإنجاب.

جدول (٥) التوزيع العددي والنسبي العادات والثقاليات لها دور في تحديد عدد أفراد الأسرة

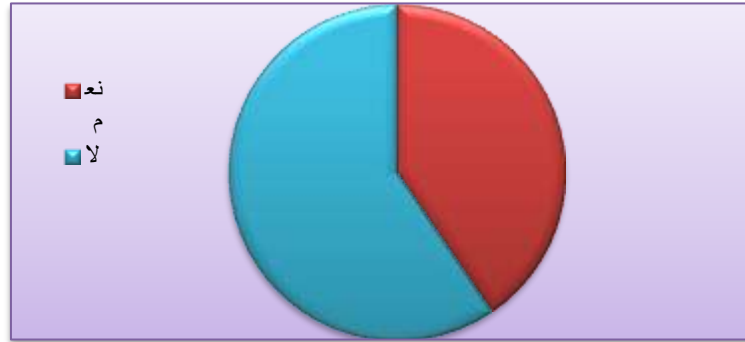
في مدينة البصرة عام ٢٠٢١

هل العادات والثقاليات لها دور في تحديد عدد أفراد الأسرة	العدد	%
نعم	٨١٠	٤٠,٥
لا	١١٩٠	٥٩,٥
المجموع	٢٠٠٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية.

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

شكل (٥) التوزيع النسبي تأثير العادات والتقاليد في تحديد عدد أفراد الأسرة في مدينة البصرة عام ٢٠٢١



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٥)

خامساً- تفضيل إنجاب الذكور

من المتعارف عليه إن الأسر تفضل إنجاب الذكور على الإناث بغض النظر عن عدد الأطفال الذين تم إنجابهم خلال مدة الحياة الزوجية، لاعتبارات اجتماعية واقتصادية متوارثة على الرغم من التطورات في المستوى التعليمي والثقافي للمجتمعات، ومن تحليل الجدول (٦) والشكل (٦) يتبين أن الأزواج يفضلون الإنجاب الذكور على الإناث في مدينة البصرة بعدد يبلغ (١٢٥١)، أي بنسبة ٦٢,٥ %، وهذا ما ينعكس سلباً على السلوك الإنجابي حيث الاستمرار بالإنجاب لحين إنجاب الذكر.

جدول (٦) التوزيع العددي والنسبي لتفضيل إنجاب الذكور على الإناث في مدينة البصرة عام ٢٠٢١

هل هناك تحيز لإنجاب الذكور	العدد	%
نعم	١٢٥١	٦٢,٥
لا	١١٩٠	٣٧,٥
المجموع	٢٠٠٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الإنجابي في مدينة البصرة

شكل (٦) التوزيع النسبي لتفضيل إنجاب الذكور على الإناث في مدينة البصرة عام ٢٠٢١



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٦)

ومن تحليل الجدول (٧) والشكل (٧) يظهر أن في حالة إنجاب الإناث بشكل متكرر والتي تقابلها حالة القناعة والرضا فقد بلغ عددهم (٩٦٠) أسرة، أي بنسبة ٤٨ %، من إجمالي العينة، ومن الطبيعي إن هذا الاتجاه حمل بين طياته تأثيراً في السلوك الإنجابي، من ناحية تنظيم الأسرة، وفي الوقت نفسه فإنه يولد شعور الراحة والاطمئنان النفسي بالنسبة للمرأة ورضاها في عدم تكرار الإنجاب لحين إنجاب الذكر، أما عدم قناعة الأسرة وتحديد الزوج وأسرته فقد بلغ (١٠٤٠)، أي بنسبة ٥٢ %، فالعديد من الأزواج يفرضون على زوجاتهم أن تستمر في الإنجاب إلى أن تتجب الذكر، في ظل اهتمامهم بنظرة المجتمع والشعور بالضيق والنقص ممن لديهم فقط إناث كما يعتقدون بأن إنجاب الذكور يعد مصدر قوة أو مشاركة في العديد من الأعمال والنشاطات، وهنا يعكس تأثيره السلبي في السلوك الإنجابي، في ظل الاستمرار بالإنجاب أي زيادة معدلات المواليد وخاصة ممن يظنون الأمر متعلقاً بالمرأة مما ينتج عنه مشاكل أسرية، قد يرافقها العنف ضدها، أو التهديد بالزواج بأخرى.

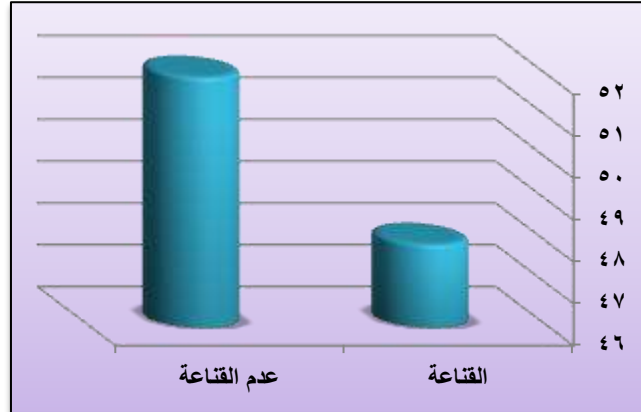
جدول (٧) التوزيع العددي لرأي الأزواج في حال تكرار إنجاب الإناث في مدينة البصرة عام ٢٠٢١

رأي الزوج في تكرار إنجاب الإناث	العدد	%
القناعة	٩٦٠	٤٨
عدم القناعة	١٠٤٠	٥٢
المجموع	٢٠٠٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

الشكل (٧) التوزيع النسبي لرأي الأزواج في حال تكرار إنجاب الإناث في مدينة البصرة عام ٢٠٢١



المصدر: من الباحثة عن عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٧)

ومن تحليل الجدول (٨) والشكل (٨) يظهر الإجراءات التي يتخذها الزوج في حالة عدم قناعة تكرار إنجاب الإناث وهي كالآتي:

١- الزواج بزوجة ثانية

ويرى البعض أن الزواج بثانية قد يتحقق مطالبة من أجل إنجاب الذكور، أي بعدم تكرار إنجاب الإناث من قبل الزوجة الأولى فيلجأ الزوج إلى الزواج بزوجة ثانية، ولا توجد دراسة علمية حتى الآن تثبت تحديد الجنس الجنين من قبل المرأة، علماً بأن المتعارف عليه بأن الرجل هو الذي يحدد ذلك ولكن العديد من يجهل هذه الحقيقة، وهذه الحالة شكلت (٢٠) أسرة من العينة، أي بنسبة ١٩،١ % من يرغبون الزواج بثانية.

٢- طلاق الزوجة:

وفي حالات نادرة تصل إلى الطلاق خاصة في حالة رفض الزوجة الإنجاب بصورة متكررة من أجل إنجاب الذكور وقد يطلق هذا الأمر الخلافات بين الزوجين والذي قد يصل إلى الطلاق، على الرغم من قلة من يلجأ إلى الطلاق في مدينة البصرة بسبب هذه الحالة، إلا أنه شكل (٢) من العينة، أي بنسبة ٢،٠٠ % من إجمالي العينة.

٣- العنف اللفظي

ينتج عن الإنجاب المتكرر للإناث سلوكيات ضارة بالنسبة للمرأة منها إلقاء اللوم عليها من ناحية إنجاب الإناث، ويمكن استخدام العبارات الجارحة التي تؤثر في نفسياتها أو مقارنتها بالأخريات ممن ينجبن الذكور لذلك بلغت هذه الحالة، (٢٣١) من العينة أي بنسبة ٢٢،٣ % من إجمالي العينة.

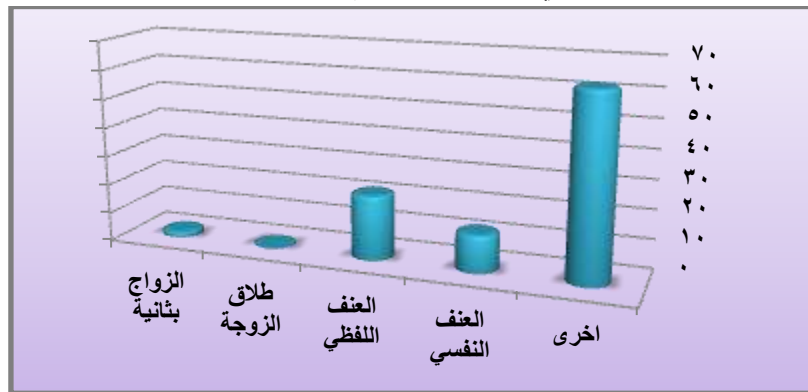
المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

جدول (٨) التوزيع العددي لقرار الزوج في حال عدم القناعة لتكرار إنجاب الإناث في مدينة البصرة عام ٢٠٢١

قرار الزوج في حال عدم القناعة	العدد	%
الزواج بثانية	٢٠	١,٩
طلاق الزوجة	٢	٠,٢
العنف اللفظي	٢٣١	٢٢,٣
العنف النفسي	١٣٥	١٢,٩
أخرى	٦٥٢	٦٢,٧
المجموع	١٠٤٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (٨) التوزيع النسبي لقرار الزوج في حال عدم القناعة لتكرار إنجاب الإناث في مدينة البصرة عام ٢٠٢١



المصدر: من الباحثة عن عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٢٧)

٤_العنف النفسي:

قد يمارس العنف النفسي بشكل غير مباشر ضد الزوجة والذي تتمثل بعض مظاهره بالإهمال كالهجر أو تصل إلى التهديد بالزواج بثانية ويكون الضغط النفسي على الزوجة أشد بكثير من العنف الجسدي خاصة، لذلك احتلت هذه الحالة (١٣٥)، من إجمالي العينة، أي بنسبة ١٢,٩ % من إجمالي.

٥- أخرى:

ويعد الامتنثال للأمر الواقع من أفضل الحلول المناسبة لكلا الطرفين حيث تستمر بالإنجاب لحين إنجاب الذكر أي رغبه منها لإنجاب الذكور أو لإرضاء الزوج وتقبلها للأمر الواقع وتقادي المشاكل أو نظرة المجتمع لهم، مما ينعكس سلباً على السلوك الإنجابي حيث زيادة في عدد السكان وعدم التنظيم ويصبح إنجاب الإناث غير مرغوب إلى أن يأتي الذكر، لذلك هذه الحالة تشكل النسبة الأكبر من العينة والبالغ (٦٥٢)، نسبة ٦٢،٧ % من العينة إجمالي.

الاستنتاجات:

١- إن للعادات والتقاليد دوراً في تحديد السلوك الإنجابي، أي أن العادات والمعتقدات التي يتوارثها الإنسان عبر الأجيال وخاصة في إنجاب عدد أكبر من الذكور شكلت (٨١٠) أي بنسبة ٤٠،٥ % من إجمالي العينة

٢- إن الاستمرار في الإنجاب لحين إنجاب الذكر من الصفقات التي تعقد ما بين الزوجين تقادياً للمشاكل أو التهديد بالزواج بثانية، وقد احتل هذا الأمر (٦٥٢)، أي نسبة ٦٢،٧ % من إجمالي العينة.

٣- يرى البعض أن الزواج بثانية قد يتحقق مطالبة من أجل إنجاب الذكور أي بعدد تكرار حالات إنجاب الإناث الزوجة الأولى، وهذه الحالة شكلت (٢٠) من العينة أي بنسبة ١،٩ % من يرغبون الزواج بثانية.

٤- يعد الطلاق من أكثر المشاكل انتشاراً في وقتنا الحالي وأن كل ما ارتفعت حالات الطلاق انخفضت معدلات الإنجاب أي أن العلاقة طردية بين الطلاق والإنجاب سجلت (٣٨٨٠) حالة طلاق خلال عام ٢٠٢١ وكانت أعلى حالة في شهر كانون الثاني والبالغ (٦٨٦) حالة وبنسبة ١٧،٧ %.

التوصيات:

١- تفهم الواقع السكاني والسكني لمدينة البصرة والعوامل الدينامية التي شكلت شخصيتها، وانعكاس ذلك على السلوك الإنجابي فيها.

٢- إعداد المناهج الخاصة بالثقافة السكانية وتزويد المدارس والكلية بها.

٣- اعتماد سياسات سكانية تتضمن الإجراءات والقرارات والبرامج التي تهدف إلى تنظيم الأسرة.

٤- التوسع في إنشاء المشاريع التنموية لتوفير فرص العمل للسكان، وهذا ينعكس إيجاباً في رفع مستويات الدخل الشهري للأسرة وما له من تأثير في السلوك الإنجابي وزيادة مستويات الإنجاب فضلاً عن تأثيره في مستويات التعليم وغيرها من العوامل الأخرى.

٥- توظيف برامج نظم المعلومات الجغرافية في إعداد البيانات والمعلومات الخاصة بالإنجاب وجداولتها وتمثيلها بشكل خرائط موضوعية مخططات أو تقييم وإخراج الخرائط بشكل رقمي وغيرها من الاستخدامات.

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

الهوامش:

- (١) عبد العالي حبيب حسين الركابي، التركيب الزوادي لسكان محافظة ذي قار للمدة ١٩٨٧-٢٠٠٨، مجلة البحوث الجغرافية، مجلد ١، العدد ١٩، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص ٢٧٨.
- (٣) بشرى رمضان ياسين، مؤشرات الفقر واتجاهات معدلاته في العراق من ٢٠٠٧-٢٠١٧، مجلة مداد الآداب المجلد ١، العدد خاص بالمؤتمرات، الجزء الأول، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩، ص ١١٧١
- (٤) مصطفى خلف عبد الجواد، مصدر سابق، ص ٨٥
- (٥) بشرى رمضان ياسين، مصدر سابق، ص ١١٧٣
- (٦) مريم أرشيد الخالدي، الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظاهرة اجتماعية في المجتمع في الأردن، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٠ الجزء الثالث، أكتوبر ٢٠١٦، ص ٤٨٠
- (٧) أسامة محمود محمد سحويل، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في محافظة شمال غزة دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠١٤، ص ٩٦

المصادر:-

- ١_ الجواد، مصطفى خلف عبد، علم اجتماع السكان، ط ١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩
- ٢_ الخالدي، مريم أرشيد، الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظاهرة اجتماعية في المجتمع في الأردن، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٠ الجزء الثالث، أكتوبر ٢٠١٦
- ٣_ الركابي، عبد العالي حبيب حسين، التركيب الزوادي لسكان محافظة ذي قار للمدة ١٩٨٧-٢٠٠٨، مجلة البحوث الجغرافية، مجلد ١، العدد ١٩، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٤
- ٤_ السحويل، أسامة محمود محمد، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في محافظة شمال غزة دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠١٤
- ٥_ الياسين، بشرى رمضان، مؤشرات الفقر واتجاهات معدلاته في العراق من ٢٠٠٧-٢٠١٧، مجلة مداد الآداب المجلد ١، العدد خاص بالمؤتمرات، الجزء الأول، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩

الدوائر الحكومية:

- ١_ مديرية بلدية البصرة، شعبة تنظيم المدن، وحدة GIS..
- ٢_ مجلس القضاء الاعلى، محكمة استئناف البصرة الاتحادية، قسم الاحصاء ٢٠٢١.

ملحق
استمارة استبيان

أخي الكريم أختي الكريمة...

تحية طيبة...

بين يديك الكريمتين استبيان ميداني هو أحد الأساليب المعتمدة لجمع البيانات الخاصة برسالتني لنيل شهادة الماجستير في الجغرافية والموسومة (تحليل جغرافي للسلوك الإنجابي ومحدداته في مدينة البصرة) واعتزاز من الباحثة بتعاونكم وتسهيل مهمتها في هذا الأمر وللوقوف على هذه الظاهرة يرجى التعاون معي وذلك من خلال قراءة الاستبيان والإجابة على الفقرات الواردة بصراحة وأمانة خدمة للبحث العلمي فقط دون إي جوانب أخرى.

ملاحظة (١): وضع علامة (√) أمام الإجابة التي تم اختيارها، أو الكتابة في حالة طلب ذلك

(٢): عدم ذكر الاسماء عند الاجابة

مع خالص الشكر والامتنان

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

معلومات عن الزوج والزوجة

- ١- اسم الحي السكني.....
- ٢- المستوى العلمي للزوج أمي.... يقرأ ويكتب.... ابتدائي.... متوسط.... إعدادي..... معهد دبلوم.... بكالوريوس..... تعليم.....
- ٣- المستوى العلمي للزوجة أمية..... تقرأ وتكتب.... ابتدائي.... متوسط..... إعدادي..... معهد دبلوم..... بكالوريوس..... تعليم عالي.....
- ٤- عمر الزوج الحالي (أقل من ٢٠ سنة)..... (٢٠_٢٩)..... (٣٠_٣٩)..... (٤٠_٤٩)..... (٥٠ فأكثر)....
- ٥- عمر الزوجة الحالي (أقل من ٢٠ سنة)..... (٢٠_٢٩)..... (٣٠_٣٩)..... (٤٠_٤٩)..... (٥٠ فأكثر)....
- ٦- عمر الزوج عند الزواج..... عمر الزوجة عند الزواج.....
- ٧- مهنة الزوج. موظف..... متقاعد..... كاسب.... عاطل عن العمل.....
- ٨- مهنة الزوجة. موظفة..... طالبة.... ربة منزل.....
- ٩- صلة القرابة بين الزوجيين. من جهة الأب..... من جهة الأم..... قرابه بعيدة..... لا قرابة بينهم.....
- ١٠- عدد الزوجات للزوج. واحدة..... اثنان..... ثلاثة..... اربع.....
- ١١- في حال تعدد الزوجات أسباب التعدد أ. مرض الزوجة..... ب. إمكانية مادية.... ج. موافقه الزوجة..... القدرة على العدالة بينهم.....

القرارات الإنجابية:

- ١٢- عدد الأطفال في الأسرة ١..... ٢..... ٣..... ٤..... ٥..... ٦..... ٧.....
- ١٣- هل الزوج يرغب في إنجاب عدد أكبر من الأطفال نعم..... لا.....
- ١٤- هل الزوجة ترغب في إنجاب عدد أكبر من الأطفال نعم... لا.....
- ١٥- هل هناك تميز من قبل الزوج لتفضيل الذكور على الإناث نعم.... لا.....
- ١٦- ما رأي الزوج في حال تكرار إنجاب الإناث القناعة..... عدم القناعة.....
- ١٧- ما قرار الزوج في حال عدم القناعة؟
أ_ الزواج بثانية..... ب_ طلاق الزوجة.... ج_ أسباب أخرى.....
- ١٨- هل العادات والتقاليد لها دور في تحديد عدد أفراد الأسرة نعم..... لا.....
- ١٩- هل هناك عقبات من إنجاب عدد أكبر من الأطفال نعم.... لا.....
- ٢٠- إذا كان الجواب نعم عقبات مادية..... صحية..... نفسية.....
- ٢١- هل يتم استخدام موانع الحمل نعم.... لا.....

المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة البصرة

- ٢٢- إذا كان الجواب نعم ما الوسيلة المستخدمة لمنع الحمل. حبوب... حقن... اللولب... أخرى.....
- ٢٣- هل سبق أن أجهضت طفلاً؟ نعم..... لا.....
- ٢٤- إذا كان الجواب نعم ما سبب الإجهاض عدم الرغبة في إنجاب الأطفال.... أسباب مادية.... أسباب صحية.... أسباب أخرى.....

معلومات عن السكن:

- ٢٥- عائلية السكن ملك..... ايجار..... عشوائيات..... أخرى.....
- ٢٦- كم عدد الأسر في المسكن الواحد واحدة..... اثنان... ثلاثة..... أربع..... أكثر.....
- ٢٧- عدد الغرف في المنزل (١_٢) (٣_٤) (٥_٦) أكثر.....
- ٢٨- هل الزوجان يقيمان في منزل منفصل عن الأبوين نعم..... لا.....
- ٢٩- هل يؤمن الزوجان بالأسر الممتدة أو النووية، أ_الأسر الممتدة (مع الأباء والأمهات والأخوات).....
ب_الأسر النووية (الزوج والزوجة والأطفال).....
- ٣٠- مكان إقامة الزوج داخل المدينة..... خارج المدينة.....
- ٣١- هل قامت الأسرة بالانتقال السكني نعم..... لا.....
- ٣٢- دخل الأسرة الشهري أقل من ٤٠٠ (٤٠٠_٧٩٩ الف) (٨٠٠_١ مليون) (١ مليون فأكثر).....
- ٣٣- هل الدخل يحقق متطلبات الأسرة نعم..... لا..... في حالة الإجابة ب (لا) هل يكون حافزاً لتطبيق سياسة تنظيم الأسرة نعم..... لا.....